Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأورثها لباقة منه جزءاً من مداخيله شرطه الوحيد لذلك أن تواصل أحلامها لصالح عائلته حتى نهاية مطافها.

مكثت في ڤينا لأكثر من شهر، أشاطر الطلاب ضيق عيشهم، ذلك أني كنت أتوقع ان يصلني مبلغ من المال لم أحصل عليه أبداً. آنذاك كانت الزيارات الطارئة التي تقوم بها فرو فريدا إضافة إلى سخائها تشبه أيام الأعياد في زمن القحط. ذات مساء وقد انتشينا من البيرة همست في أذني بيقين لم يكن ليحتمل هدر المزيد من الوقت «جئت أعلمك أني حلمت بك البارحة، قالت لي. عليك الرحيل فوراً على ألاّ تضع قدميك ثانية في ڤينا طيلة السنوات الخمس المقبلة».

كان يقينها راسخاً إلى حدٍ جعلني مساء اليوم نفسه استقلُّ القطار الأخير إلى روما. وقد أثّر بي هذا إلى حد بعيد بحيث ما زلت اعتبر نفسي منذ ذلك اليوم، الوحيد الذي نجا من كارثة لم أذهب ضحيتها، ولم أعد منذّاك أضع قدماً لي في ڤينا.

قبل النكبة التي حلت بهاڤانا، رأيت فرو فريدا ثانية في برشلونة خلال لقاء تم عرضاً ولم يكن متوقعاً فتراءى لي مكتئفاً بالغموض، حدث ذلك يوم وطأ بابلو نيرودا الأرض الأسبانية لأول مرة منذ الحرب الأهلية. عند توقفه في رحلة بحرية طويلة إلى فالباريزو. فأمضينا برفقته صبيحة بكاملها ننقّب متطفلين المكتبات القديمة وقد إبتاع من مكتبه بورتر Chez Porter كتاباً قديماً. كمدٌّ وفَقَدَ رونقه، دفع لقاءه مبلغاً لا يقل عن معدل راتبين من عمله في